



حسب
من
نوع
خاص

كريم
أحمد
عبده

حب من نوع خاص

كریم أحمد عبده

الإصدار الأول

2012



حب من نوع خاص (قصة)

كريم أحمد عبده

الإصدار الأول

سنة النشر: 2012

رقم الإيداع: 2012/6/2110

دار الوراق للنشر الإلكتروني

www.daralwarraq.com

المراجعة و الضبط اللغوي:

إسلام زكريا

أحمد المغازي

أحمد عادل كمال

تصميم الغلاف و الإخراج الفني:

عبدالرحمن جمال

جميع حقوق النشر محفوظة
لدار، و لا يجوز إعادة نشر هذا
العمل أو أي جزء منه دون
الرجوع للدار، و يعرض
المخالف نفسه للوقوع تحت
طائلة القانون.

الآراء المنشورة بالكتاب لا تعبر
بالضرورة عن رأي الدار.

إلى ابنتي فريدة ..
أهديكي أولى أعمالي ..

- 1 -

حب من نوع خاص

تعلق بها فور رؤيته لها عند التحاقها بمركزه الخاص، الذي أصبح المركز الأول ذا الصيت الحسن في أرجاء المدينة الساحلية الجميلة - الإسكندرية. إنه الأستاذ رؤوف المليجي، مدرس أول اللغة الإنجليزية بالتعليم الثانوي العام بإحدى المدارس الحكومية، والذي سئم من نظام التعليم البالي الذي لا ينظر إلى اللغة على أنها أساس التقدم، خاصةً مع التقدم التكنولوجي الرهيب الذي يعيش فيه الغرب. يرى أن اللغة كالماء و الهواء الذي لا يمكن الاستغناء عنهم إلا في حالة واحدة ألا و هي الموت، ليس الموت الإنساني فقط وإنما

الموت العلي و الأخلاقي، و الاضمحلال الثقافي الذي تمر به
البلاد خاصةً في المجال الذي يعيشه - التعليم.
انهيار علمي و انحدار تعليمي في المدارس الحكومية و سيطرة
الدروس الخصوصية؛ فكان القرار هو هذا المركز.

أيقن وقتها بأن التعليم لا يكون في المدارس فقط، و ليس
بالدروس الخصوصية من أجل النجاح آخر العام فحسب لأن
الجيل الصاعد لا يُعَلِّم اللغة بإتقان، فكان طريقه هو تأسيس
أول مركز لتعليم اللغات بالإسكندرية، و بالأخص اللغة
الإنجليزية. قرر ألا يضيّع خلاصة ثلاثين عاماً من التدريس
في المراحل التعليمية المختلفة هباءً.

استأجر إحدى الشقق و بدأ فيها مشروعه في تعليم الملتحقين
معنى اللغة من أجل اللغة، و ليس من أجل حصد درجات

نهائية و حسب، و كان المركز يؤتي ثماره و تنتشر شهرته في الإسكندرية كالنار في الهشيم، و نطاق العمل يتسع يوماً بعد الآخر، و أصبح لا يقتصر على الإجازة الصيفية فقط و إنما شمل العام كله.

توسع في مشروعه أكثر و أكثر، و بدأ في ضم معاونين له من مختلف التخصصات و المراحل التعليمية المختلفة. كان يحرص على مقابلتهم شخصياً و لم يَكِل الأمر إلى أحد غيره، لأنه يرى أن هدف المركز - خاصة و مع النجاح المتصاعد له - هو الإخلاص في نقل المعلومة، و ليس الربح.

لم يتوقع أن يَخْفِق قلبه الضعيف و هو على مشارف الستين من عمره و هي تجلس أمامه تجيب على أسئلته. كانت ملاحظتها مألوفة تُشعره بالارتياح لرؤيتها؛ قمحية البشرة ذات

عينين عسليتين تذوب حين النظر إليهما. حالة من الهيام و
العشق و الرومانسية سيطرت على كل جنباته فور رؤيتها.

إنسانة متكاملة من مختلف الجوانب، افتقدها طوال عمره
برغم سنوات زواجه القصيرة في سن متأخرة. الزواج
التقليدي الذي سعت إليه أخته الكبرى خوفاً على أخيها.
رشت له إحدى الصديقات التي تجاوزت الثلاثين من
العمر، لم يجد سبيلاً إلى الرفض لأنه بالفعل يحتاج إلى
الزواج احتياجاً قد يفوق احتياجه إلى الماء والهواء.

لم يشعر معها بمعنى الحب معتقداً أنه سيأتي بعد الزواج. كان
الاحترام هو سيد العلاقة بين الطرفين.

من كان يعتقد أن الحب يأتي بعد الزواج فهو واهم لأن
الحب هو الوقود الذي يأجج المشاعر و يواصل بك السير إلى
آخر المطاف. لم يسمع عن الحب إلا في الأفلام الكلاسيكية
القديمة و الأغنيات الرومانسية لعبد الحليم حافظ.

الحب الذي لم يعرف معناه طوال حياته، حتى في شبابه،
حيث كان اهتمامه الأول باللغة و لا شيء غيرها. لم يترك
العنان لقلبه أن ينبض أو يقع في الحب. حتى في زواجه كان
القلب هو وسيلة ضخ الدماء في الجسم فحسب.

لم يستمر الزواج طويلاً كعادة تلك الزيجات المتأخرة، ليس
لخلاف وإنما لمرضٍ خبيث فتك بها. قد يكون ما آله وقتها
هو طيبة قلبها، حسن خلقها، و تحملها له في الصعاب.
مواقفها هي ما افتقده فيها بعد وفاتها.

تجاوز آلامه و أحزانه بالعمل و دارت معه عجلة الأيام. لم تتوقف إلى أن توقف الزمن بأكمله دفعة واحدة فور رؤيتها.

كان يتأكد يوماً بعد الآخر بأن ما بداخله هو حب. نعم، حب. كان حبه يجعله مهتماً بها إلى أبعد مدى. حبه يزداد يوماً بعد الآخر، و كلما جاءته الشجاعة ليفاتها يتراجع و يعدو بعيداً؛ يخشى مُفاتها فيما يحول بخلده، و يخشى أن تنظر إلى حبه على أنه مراهقة متأخرة من شيخ متصابٍ. يخشى وقتها ألا يراها ثانيةً وهي البدر في اكتماله.

حبه لها جعله حانياً معها إلى أبعد مدى، لا يتوانى في أن يسدي إليها النصائح من أجل أن يجعلها أفضل من في المركز عنده. يستمع إلى تساؤلاتها في اهتمام. يتعلق بها، و قلبه

الضعيف ينبض بقوة لدرجة أحس فيها بأنه يريد أن يخرج
من سجنه الداخلي - سجن الألم - لكي ييُوحَ لها بكل ما
بداخله في وقت عجز فيه لسانه عن التحرك نحوها بكلمة
واحدة .. باحبك !

تجراً للمرة الأولى في أحد الأيام المزدحمة بأن يعرض عليها
توصيلها بسيارته. لحظةً فارقةً في حياته تجاوزت لحظات
نجاحاته و أرباحه بقبولها لعرضه. قلبه يسعى للخروج من مكانه
للروح بأسراره. حبٌ يملأ جميع جنباته. حب من نوع
خاص. حب يخشى البوح به فتغادره طوال حياته ولا يبقى
له إلا الذكرى.

أراد إفهامها بشتى الطرق و لكن يخشى البوح بما يعتريه. كان
حديثها معه عما يمثله بالنسبة لها كمثلٍ أعلى و إنسان من

الصعب وجوده في هذا الزمان. التجروء بالبوح تتزايد شدته
لحظة بعد الأخرى و هو يتحدث عن نفسه و عن حياته، و
هي تتعلق أكثر و أكثر بحديثه.

و انتهت الرحلة القصيرة و أصبح بالقرب من منزلها. ودعته
في رقة، و ما كادت تتحرك خارجةً حتى استوقفها. بدت
هادئة و هي تلتفت إليه.

كانت ثقيلة على لسانه. لم يشأ يوماً أن ينطقَ بها و لكنها
مشاعر لا ترغب في البقاء بداخله. ترغب في أن تسبح في
عالم متحرر من القيود.

لا يستطيع أن يمنع ما بداخله لأن الموت سيواجهه دون أن
ييوح لها بما داخله؛ كلما بقت أكثر تحولت إلى سم فتك بقلبه
العليل.

سألته: مالك يا أستاذ رؤوف ؟

رفع رأسه ناحيتها و اتخذ القرار. نطقها بصعوبة في البداية،
قبل أن تجري على لسانه: ب .. بح .. بحبك.

تجمدت ملامحها و هي لا تصدق ما سمعته. تغير وجهها و لم
تنبس ببنت شفة و هي تسرع خارجة من سيارته.

أحس بالتسرع فور خروجها. تابعها و هي تغيب بعيداً.
أحس بأنه قد تجاوز الحدود و أن الحب لا يعرف طريقاً
لأمثاله الذين أصبحوا في انتظار الموت في أية لحظة، فما الذي

يجعل فتاة في مستقبل العمر تضحي بحياتها و تعيش مع رجل
منتهى حياته ؟!

ضرب مقدمة سيارته بقبضة يده و هو يلقي نظرة أخيرة على
مقدمة العقار التي غابت داخله. زفر في ارتياح لأنه برغم ما
أحس به من خطأ و تسرع اقترفه إلا أن الارتياح عرف
طريقه إليه بقولها.

ارتياح لم يعرفه من قبل و لكنه ارتياح منقوص. ارتياح
يصاحبه خوف البُعد عنه، و لحظتها ستكون النهاية بالنسبة
له؛ هي الآن معنى الحياة و من الصعب التخلص من حبها
الذي يسري في جسده كسريان الدماء. هذا هو الحب الذي
تمناه، و قد أتى دون أن يترك باباً !



إننا عايشين فى بلد عظيمة اسمها مصر .. مصر دي جوه قارة مهمة اسمها أفريقيا.. أفريقيا دي قارة من 7 قارات فى العالم اللي إننا عايشين فيه .. كل ده أكيد إننا عارفينه !
بس هل إننا عارفين معلومات كويسة عن جيراننا .. سواء اللي في الشمال و الجنوب .. الشرق و الغرب ؟!
طب تعرفوا أن أحد أهم أسباب مشكلة مياه النيل إننا مش فاهمين طبيعة دول حوض النيل ؟!
طب إننا داخلين دلوقتي على عهد جديد محتاجين نمد جسور التواصل مع الغرب و أوروبا .. هل عندنا معلومات كافية لده ؟!

باختصار .. فى صفحة من كل بلد معلومة حنتكلم فيها في كل أسبوع عن دولة، و خلال الأسبوع ده بنقسم الدولة لجوانب زي يوم للأديان و يوم للمعمار و يوم للعدات و يوم لأهم الشخصيات في الدولة دي، و الأسبوع اللي بعده دولة ثانية، و هكذا ..

المعرفة واجب علينا .. خصوصاً بعد الثورة ..



- 2 -

هند الجميلة

بدأت كالحسن و ابتسامتها تعلو ملامحها فور سماعها لعبارة الأستاذ رؤوف المليجي بقبوله لها لشغل الوظيفة الجديدة التي تسعى إليها منذ فترة، تاركةً عمل السكرتارية المقيت - من وجهة نظرها - القاتل لما تراه من مؤهلات و إمكانيات لديها تجعلها قادرة على استغلالها في عمل يساعد الجميع و يخرج طاقاتها المكبوتة في مكتب محبوسة بين أركانه لإخراج التقارير البيعية للمديرين.

لا شيء في عملها سوى الرقم البيعي. رنين الهاتف لا يتوقف، و لا تتوقف معه طلبات مديرها المزجج الذي يعتبر متنفسه الوحيد هو الرقم البيعي و تحقيق المقابل البيعي.

وجدتها فرصة تحلم بها. نعم، حلمت بأن تكون مُحاضرة تنقل العلم لطلابها. تراها من أجمل المهن لما فيها من التواصل و ترك بصمة في نفوس الدارسين. قرأت الإعلان في إحدى الجرائد الإعلانية فتقدمت.

شعور بالثقة يتلکها في أنها حتماً واحدة من المقبولين، لما تراه في نفسها من مؤهلات وإمكانات و طموح لا يجاريه أحد، فقد تخرجت في كلية التربية قسم اللغة الإنجليزية و حصلت على درساتٍ عليا في التدريب و التأهيل النفسي للمدرسين، و بالتالي فلم تكن وظيفتها الأولى إلا لاكتساب الخبرة في جامعة الحياة الكبرى.

كان "العرسان" من الطارقين لباب والدها على استحياء، و كانت إجابتها هي الرفض؛ فهي لا ترى في الزواج التقليدي

الزواج الذي يدوم. قد يكون ذلك في السبعينات و
الثمانينات، و لكننا الآن في الألفية الثالثة. أساس الزواج هو
الحب.

تمردت أختها الكبرى على آرائها و قبلت أول طالب للزواج
طرق باب والدها؛ حيث خشت أن تمرق إلى الثلاثين من
العمر و لم تتزوج بعد، و لكن المشاكل كانت أساس
علاقتها مع زوجها، ما جعلها توقن بأن أفكارها هي
الصحيحة، و مهما حدث فلن تتزوج إلا عن حب. لم يسبب
سنها الذي يبتعد عن الثلاثين بعامين أي مشكلة لها لأنها
تمسك بالحب و لاشيء سواه.

لم تمر بقصص حب و إنما قرأت عنه فقط. تهيم بالروايات
الرومانسية و غيرها من قصص الحب الأسطورية.

و بجانب ذلك فجوعها للعلم لا يشبع، فكانت تطور نفسها دوماً باللغة من خلال الأخبار و المجلات الصادرة بالإنجليزية، متابعةً روايات شكسبير و الكتابات المسرحية لآرثر ميلر، و غيرها. رأت أن نجاحها العلمي أثمن مائة مرة من زوج قد يجعلها تفقد كل ما تعلمته و لا تنظر إلى الحياة بنظرتها المتفائلة.

ظلت العام تلو الآخر تنتظر الزوج المحب الذي تعيش معه أجمل قصص الحب التي تحكي عنها بعد زواجها. لم تحاول أن تعيش بوجدانها و قلبها مع شخص و يكون حباً من طرف واحد. كانت تنتظر الكلمة التي تخفق لها القلوب، و تزرع بها صحراء القلوب الجرداء .. إنها إكسير الحياة.

تقدمت بأوراقها و سجلت بياناتها و جاء موعد المقابلة. لم تشعر وقتئذٍ بارتياح مثلها شعرت فور رؤيته. أعطاه الإحساس بالأمان فأجابته و أبدعت في إجاباتها. شعرت بالارتياح تجاهه و كان قرارها قبول الوظيفة أيًا كانت عيوبها أو مميزاتها لما لمستته من ارتياح وطمأنينة في هذا المكان قبل أن تسعى فيه إلى تحقيق أحلامها و طموحاتها. شعور لا مثيل له وقت إخباره لها بموافقته على انضمامها لفريق العمل بالمركز. لم تنتظر حتى لكي تسأله على التفاصيل المادية و خلافه لأنها قررت العمل. صاحفته في شكر و امتنان. لم تنتبه إلى نظراته التي تلاحقها و كأن الإعجاب نحوها غزا قلبه.

فرحتها لا توصف و هي توقع على ورقة استقالتها من العمل. أخيراً خرجت من السجن المُكبّل لأحلامها و طموحاتها. تسعى الآن لقول كلمة النهاية للسجن، بدا مديرها في أسوأ

حالاته و هو يوقع على ورقة استقالته متابعاً: طبعاً أنا مش عارف هلاقي زيكَ فين، بس ما قدرش أقف قدام أحلامك و طموحاتك و أنا متأكد إن النجاح هيكون حليفك.

البداية هي أصعب اللحظات؛ فبالرغم من تدريبها من قبل بعدد من المدارس الحكومية و الخاصة على حد سواء، و مشاركتها في إعداد عدد من الأبحاث عن الأساليب العلمية للتدريب و الطرق المثلى للتدريب الفعّال، إلا أن البداية عادة ما تكون عصيبة.

بدت مرتبكة و هي تتناول كتاب المحاضرات الخاص بها، و تخطو تقدّم قدماً و تؤخر الأخرى نحو محاضرتها، و جسدها يرتعد خوفاً من البداية؛ فاليوم قد تبدأ أحلامها و طموحاتها

في التحقق أو قد تنتهي و تعود إلى طريق الفشل و العمل
الروتيني.

قطع شرودها و حبل أفكارها وقوفه أمامها و هو يقترب منها
بهدهوء و يربت عليها في أبوةٍ حانية. هكذا رأته و هو يتابع:
خاففة ؟

لم تملك أي عبارة تنطق بها وإنما اكتفت بإيماء رأسها إيجاباً،
و ابتسامته المطمئنة تقول لها: متقلقيش أنتِ هتنجحي و أنا
واثق من كدا.

شعورٌ لم تعهده منذ فترة. إحساس بالأمان و الاطمئنان لم
تشعر به منذ وفاة والدتها و زواج والدها بأخرى. شعور
تفتقده و تحتاجه في نفس الوقت.

وقفت أمام طلابها وهي تسعى لأن تكون البداية على أفضل ما يمكن.

كانت في الدقائق الأولى عصبية وهي تواجه المستمعين، و لكنها مرت رغم ثقلها و انسابت بعدها اللحظات فالدقائق فالساعات فالشهور وهي تتألق أكثر و أكثر و تزداد ثقتها بنفسها، و آداؤها يعلو محاضرة بعد الأخرى، حتى كانت من أوائل المحاضرين الذين يطلبهم الدارسون بالاسم، و كانت في المرتبة الأولى في التقييم الشهري للمحاضرين.

لم يتوانَ عن إظهار اهتمامه و حبه لها. لم تصدق عبارة زميلتها المقربة ريهام وهي تميل ناحيتها قائلة: على فكرة .. أنا حاسة بحاجة. عقدت حاجبها بدهشة و هي تتساءل: خير مالك ؟ فردت ريهام: الأستاذ رؤوف .. مهم بيكي أوي.

ضحكت في سخرية و هي تقول: مش عارفة ليه أنا مش حاسة
بنفس إحساسك؟! فقالت صديقتها: لأنك مبتحسش باللي
حوالكِ كويس!

انتبهت إلى كلمتها و هي تشرذ بذهنها بعيداً. هل يكون الحب
الذي انتظرته يأتي مع الأستاذ رؤوف؟ هل ما تشعر به من
شعور أبوي ناحيته ما هو إلا حب من جانبه؟ وأي حب!
حب بعد الستين؟ أم أنه يفتقد إلى الحب الذي افتقده بوفاة
زوجته؟

تساءلت: و هو في حب في السن دا؟ فأجابت ريهام: الحب
ملهوش سن يا حبيبتى؛ لأن القلب دائماً نابض!
و بالفعل فالقلب النابض بالحب هو القلب الحر. الحب هو
نور القلوب و الذي بدونه يفقد القلب توجهه و يتحول إلى آلة

تقوم بعمل روتيني فحسب. إنه الحب الذي يغير من إيقاع الحياة.

بدأ الأمر في شغل تفكيرها وإن كانت تحاول الهروب منه بأي طريقة.

منذ يومها الأول في المركز تواجه صعوبة في المواصلات، خاصة في نهاية الأسبوع. كانت تنتظر وقتاً طويلاً حتى تُقلها أي مواصلة.

الوقت يمر و الزحام يزداد. يقف بسيارته أمامها و يقول مداعباً: أنا في الخدمة .. اتفضلي.

تحاشت النظرات المتعلقة بها و هي تصعد السيارة. خيم الصمت عليهما في بداية الطريق، حتى بدأ هو الحديث عن

نفسه و عن سعادته بوجودها معه، و تبادلأ أطراف الحديث
من كل جانب، و كانت الكلمة الفارقة: باحبك.

ارتجف جسدها كله و هي تصعد الدرجات في سرعة. تدلف
إلى منزلها و هي لا تعلم ماذا حدث !! هل هذا هو الحب
الذي انتظرته ؟ نعم، إنه الحب، و لكنه حبٌ من نوع
خاص !

شعورها المتضارب و المتناقض متوحداً قبل أي وقت قد
مضى فيها هي قد تأكدت من أن كلام زميلتها حقيقة و
شعوره تجاهها حقيقة.

و شعورها نحوه حقيقة أيضاً، فهي لم تره إلا أباً لها. لقد
قرأت جميع أنواع القصص الرومانسية، و كان المحب في مثل

سن المحبة، و لكن في حالتها فالحب غير الروايات و
الأساطير؛ حب تجاوز السنين.

إنه الحب التي كانت تنتظره، و لكنه حب من زاوية
أخرى؛ من زاوية الأبوة الحانية التي افتقدتها بعد زواج
والدها بأخرى، و رضوخه لها و تفضيله العيش معها و ترك
ابنته بمفردها. تجاهد و تحاول و تنجح و لكنها تفتقده قبل
كل شيء !

هل يتحول شعور الأبوة إلى حبٍ جارف ؟!

- 3 -

أكرم مفتاح

كانت اتجاهاته و ميوله تختلف عن الكثيرين من أقرانه، فهو المتخرج من كلية التجارة، شعبة إدارة الأعمال بتقدير جيد جداً، عاشق للإدارة بأساليبها و توجهاتها، و يراها عصب الحياة الحديثة، و أن ربح أي منشأة يتحقق من قوة إدارتها.

استعد لنيل درجة "الماجستير"، و لكن واجهته العقبة الأولى: اللغة؛ حيث يتطلب اجتياز إحدى مراحل الماجستير الحصول على شهادة معتمدة باجتياز اختبار "التوفل"¹، و لأنه لم يكن بالمستوى الجيد في اللغة كحال أغلب شباب جيله

¹ TOEFL: Test Of English as Foreign Language

- الذي يسعى إلى حصد الدرجات بغض النظر عن الاستفادة من الأمر - جعل اللغة في مهب الريح بالنسبة له.

بحث عن أفضل الأماكن المعتمدة للالتحاق به. كان مستواه في اللغة لا يؤهله لاجتياز اختبار "التوفل" من المرة الأولى، بل لابد أن يمر على عدد من المستويات، و بالفعل بدأ طريقه.

كانت أولى محاضراته معها. تابعها و هي تدلف إلى الحجرة و الثقة تملك ملامحها و هي تُعرف نفسها إليهم بالإنجليزية، و بدأت تتعرف على طلابها، و جاء دوره و هو يُعرف نفسه بإنجليزية ركيكة، فساعدته على تعديل عدد من المصطلحات في عباراته. خفق قلبه و هي تبدي إعجابها بدراسته و تمنياتها له بالتوفيق.

المشاركة بين الجميع هي أساس محاضراتها. لا مجال للسهر أو الشروء. تساعدك على زيادة مهاراتك في اللغة بأسلوب واضح و عبارات بسيطة سلسلة.

يحاور .. يناقش .. يسأل؛ سعياً للفهم الكامل. يتجاوز المستوى تلو الآخر و هي معه في كل مستوى.

يظن أنه متعلق بها، و لكنه كذلك فعلاً؛ فهو يراها ثلاث مرات أسبوعياً، هو و عدد ضئيل من المواظبين على الحضور. كل يوم يمر يتولد لديه إحساس و شعور نحوها. هل أيقن أنه يحبها؟!

و لكن مهلاً، فهو متسرع كعاداته. مر بتجربتين انتهتتا ككتاهما بالفشل. البداية كانت أثناء دراسته الجامعية. كان تعلقه

بداليا الأمير تَعْلُقُ شابٍ انفتح أمامه عالم جديد يبتعد عن العالم التقليدي الذي حجزته بداخله والدته، خاصة أنه ابنها الوحيد. نظرته للجامعة كانت نظرة حرية.

تلاقت رغبتاهما بالارتباط، فلم تمر أسابيع على التعارف إلا و كان مرتبطاً بها، و كان الجميع يعلم بأن داليا مرتبطة بأكرم. ارتباطٌ سريعٌ وَلَدَ الانفصال السريع بدون أي جرح أو خلاف بين الطرفين سوى كلمة واحدة: إحنا مش مستريحين مع بعض، و استمرت صداقتيهما لنهاية العام الجامعي، بعدها انقطعت أخبارها، و واصل حياته واجتهاده.

وقت تخرجه كانت كأي أم تسعى إلى من يقف بجوار ابنها في طريقه الجديد. كذلك من تكون طائعة لها أولاً. كانت إحدى بنات صديقاتها. لم يمانع وقتها الخطبة، و كان حفلاً

تقليدياً، لم يهتم خلاله بأمر الحب لأنه لم يكن يرغب في يوم من الأيام في معارضة والدته المسيطرة على حياته كلها، فلم يكن يشوب علاقته مع خطيبته لمياء أي خلاف يعكر صفو الطرفين. كان يتعامل معها حسب الموقف .. يحبها ويهيم بها وقتما تكون معه، أما في غير ذلك فلا يشعر بها، بالرغم من تكريسها حياتها كلها من أجله، و معاهدتها نفسها على مواصلة طريق النجاح معه.

نجاحها من نجاحه. ملائكية من الصعب أن تكون موجودة في مثل تلك الأيام، و يالها من معادلة صعبة ! فهي التي تكرر كل وقتها و مجهودها من أجله إلا أن مكافأتها كانت في تعلقه بهند !

كانت تتجارب مع حديثه قبل بداية محاضرتهم و حتى بعد
نهايتها. يحدّثها هاتفياً كأنما يسأل عن شيء ما، حتى بدأت
الأمر تأخذ مجرى آخر لها.

سألته: أنت خاطب يا أكرم ؟ فأجاب بأسى: للأسف !

لم يجد مفراً من أن يعترف لها بموضوع خطوبته تفصيلاً من
بدايته حتى نهايته، ولكنه اعترف منقوص. اعترف حول
معه خطيبته الملاك إلى شيطان يعرقل مسيرته و لا يبتغي
نجاحه !

كانت مشاعرها الرقيقة تأسف لسمع كل ذلك و كانت
انفعالاته التمثيلية تثير بداخلها الضيق لما يعانيه. تعلق
بمشاكله و سعت لأن تساعد به محاولة الإصلاح بينهما، و
لكنه رفض مراراً وتكراراً.

تواصل الحديث بينهم بالساعات عبر الإنترنت، و تطورت وقتها العلاقة بينهما بشكل سريع أهمل خلالها خطيبته، و لم يتردد في إبداء جفائه ناحيتها، و ازداد تعلقه بهند، و في قرارة نفسه كان يدرك تماماً أنه يظلمها و لكنه متعلق بها بسرعة ذكرته بوقت ارتباطه بداليا.

لكن الوضع مختلف؛ فقد نضج بالدرجة الكافية التي تجعله يميز بين المشاعر الهوائية و المشاعر الحقيقية. قرر أن يصارحها ضارباً بعقله عرض الحائط.

انتظرها حتى خرج آخر طالب من المحاضرة. استوقفها قائلاً:
أنا عايز أقولك حاجة مهمة. لم يكن في تفكيره أي شيء سوى إخبارها بحبه و لا شيء سوى ذلك.

نُحِيتَ لمياء جانباً كما نحى "الدبلة" قبل بدء المحاضرة. رفع يده
الخالية من "الدبلة" إليها، فقالت هند بدهشة: ليه يا أكرم ؟
قال: مبقتش قادر أستحمل و ده كان لازم و أنتِ عارفة
كدا !

من أحاديثه إليها كانت تعلم بأن نهاية الخطبة قادمة لا محالة.
اقترب منها و تابع: و كان فيه حاجة أهم. تطلعتُ إلى عينيه
و تطلع إلى عينيها و هو يتابع : أنا باحبكِ.

تعلقتُ بعينه أكثر، و هو يهز رأسه في إيجاب: حقيقي
باحبكِ و ما أقدرش أعيش من غيركِ.

انتفض جسدها من عبارته و هي تومئ برأسها إيجاباً، و
ابتسامتها ترتسم على وجهها، و كأنما هو إعلان منها بموافقاتها
على الحب .. الحب الأول.

مساحة إعلانية

توفر دار الوراق للنشر الإلكتروني فرصة متميزة للمعلنين الراغبين في وصول إعلاناتهم إلى شريحة واسعة من الجمهور، و ذلك بتوفير مساحات إعلانية داخل الكتب التي تنشرها.

للاستعلام عن تفاصيل الحجز و الأسعار، يمكنك مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني، أو عبر صفحتنا الرسمية على الفيس بوك.



دار الوراق للنشر الإلكتروني
www.daralwarraq.com

info@daralwarraq.com
fb.com/dar.alwarraq
[@DarAlwarraq](https://twitter.com/DarAlwarraq)

- 4 -

تساؤلات

ليلة من أطول الليالي في حياته كلها لم يشعر خلالها بأي طعم للنوم. كان يرتجف من الخوف من أن يكون بوحه بما داخله هو بداية النهاية لحبه لهند. أحس بارتياح داخلي لما قاله وإن كان تأنيبه لنفسه لا يتوقف خوفاً من ألا يراها ثانية. ولكنه ذو الستين عاماً الذي يبحث عن الحب في وقتٍ تبحث هي عن طموحها و ذاتها و كذلك فارس الأحلام و الذي لن يكون هو بكل تأكيد.

و لكنه يحاول لأنها بالتأكيد ستدرك ما هو معنى الحب و أنه لا يعترف بفارق السنين بينهم. إنها لم تغب عنه بوجهها الملائكي و نظراتها الحانية و ابتسامتها التي هي ترياق الحياة.

إنها الحب الذي يغرق بين أمواجه، و المرسى الذي سينقذه
في آن.

كم كانت الأنانية تملك قلبه و هو يبادر بالبوح بحبه دون أن
يتساءل و لو لوهلة ما هي ردة فعلها ! لم يفكر بما يمثله هو لها !
هل هو الحبيب الذي تمنته كما تمنّاها ؟ أم هو ذلك الشخص
المتحكم بعملها و الذي لم ترَ منه إلا كل إحساس بالأمن و
الأمان ؟ ما هو إحساسها ناحيته ؟

استفسارات و تساؤلات لا تنتهي على صوت عبد الحليم
حافظ؛ يا حلويا أسمر ..

ينظر إلى ساعته التي تدور عقاربها في ثقّل كأنما ترفض أن
يحين وقت الإجابة.

ترفض أن يحين الوقت الذي ينظر فيه إلى عيناها.
ترفض أن يحين الوقت الذي يتطلع فيه إلى ابتسامتها
الساحرة.
ترفض أن يحين الوقت الذي يراها فيه و هي كالبدور في
اكتماله.
ترفض، وتدور في ثقل ..

- 5 -

حبّ و حبّ!

و كأن الحب انتظرها بالسنين و لم يشأ أن يظهر لها إلا دفعة واحدة، فالיום هو اليوم الذي لا يمر به الكثيرون، لا يمرون بالحب مرتين في يوم واحد، و كأنما يعوضها عن السنين التي عاشتها بلا حب. و لكن ما هو قرارها ؟ إلى من تكون الغلبة ؟

قرار لا يدانيه أي قرار آخر في الأهمية. لن تكون كشجر الدر التي تختبر من يتزوجها، و لكنها هند التي ستختار من تحبها و تعيش معه حياتها القادمة. إنها لا تفكر سوى بالحب الآن، لا تفكر سوى بقلبها الآن، و نَحَّتْ أحلامها و

طموحاتها جانباً، و كأن طموحاتها اتخذت طريقاً جديداً
كانت تتمناه و ها قد جاء وقته.

صارحها أكرم في نفس يوم مصارحة الأستاذ رؤوف لها.
كان قلبها يتجه ناحية أكرم و لكن الأستاذ رؤوف فاجأها
بقوله غير المعهود. لم تكن تتوقع يوماً أن يباغتها بمثل هذ
القول، و إن كانت تشعر بوجود شيء منه تجاهها. لم تتوقع
أن يكون هذا الشيء حُباً تجاهها. توقعت أن تكون أبوة
حانية افتقدتها، أو إحساساً بالطمأنينة غادرها منذ سنوات.

كانت كحال الأستاذ رؤوف؛ لم يجب النوم مطلبها و أخذت
تتقلب في فراشها.

كانت تتمنى الحب و لكنها لم تتوقعه بتلك الطريقة؛ صراعاً
يملكها من كل ناحية. صراع بين القلب و العقل.

نعم، قلبها و كل جوارحها مع أكرم و عقلها مع رؤوف.
إنها لم تحب رؤوفاً. إنها انتظرتة أباً حانياً، و لكن هذا الحاني
أراد وضعاً آخر لعلاقته معها .. أرادها حبيبة.

و هي تعلقت بأكرم الذي تقرب منها أكثر و أكثر، و
استطاع أن يسيطر على قلبها و عقلها معاً. استطاع أن ينصب
شباكها حولها، و قد تعلقت هي بشباكها و هي لا تدري إلى
أين الطريق.

صبّت كوب "النسكافيه" و رأسها لا تزال التساؤلات تملؤه
متزايدة لحظة تلو أخرى.

هزت رأسها في شيء من الإجابة على ما يدور برأسها و كأنما
اتخذت القرار و لكن كيف سيكون وقع القرار؟! كيف
ستسير الأمور؟

نعم/ تعلقت به و ستخبره بحبها، و لكن الطرف الآخر..
ماذا سيكون قراره حيالها؟

و لكنها اختارت و يجب أن تتحمل نتيجة اختيارها، لا أن
تلعب بعواطف اثنين تعلقا بها لأنها تعلم أن الحب هو أسمى
المعاني، فلا مجال للخداع فيه أو اللعب بمشاعر الآخرين.

ستقول قرارها لأنها اختارت، و ستتحمل كل العواقب مهما
كانت.

و لكن التساؤل الذي هز مكانها هو: هل ترك أكرم خطيبته
من أجلها؟!

حاولت الإجابة: إن حياته معها كانت بحيمًا، لكن التساؤل
الأكبر: هل كانت سببًا في إنهاء ذلك الجحيم ؟ هل ستكون
مصدرَ تعاسة لغيرها ؟ هل ؟

نفضت تلك الأفكار من رأسها و هي تتابع في حسم: سأتحمل
كل العواقب !

- 6 -

حب ضائع

لم تكن تحلم أن تكون محط اهتمام من أم بهذه الدرجة، ترى فيها نعم الزوج لابنها الذي يشق طريقه في العالم الجامعي الكبير، العالم الذي يضعه في صفوة المثقفين و المفكرين باهتماماتهم و تطلعاتهم وإن كانت أحلامها أبعد من ذلك.

كانت هي محل الاختيار؛ فهي المتخرجة من كلية الآداب قسم الفلسفة، و لم تختلط بأحد طوال أربعة أعوام كليتها؛ فكانت لا تغادر منزلها إلا - تقريباً - أيام الامتحانات التحريرية. كانت منغلقة إلى أبعد مدى. مهما انفتح العالم حولها إلا أنها لا تزال تعيش في عالمها المنغلق الوحيدة بداخله. هكذا صنعه لها والدها وهكذا ارتضت بالعيش فيه.

كان الحب هو أكرم و هي التي لم تعرف شاباً مثله في حياتها. لم تكن تعلم معنى الحب أو ما هو الحب. كان ارتباط أكرم بها هو مهد الحب. استمعت دائماً إلى مقولة والدتها: "وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة رأت أن نجاحه من نجاحها فلم تتوانَ عن مساعدته .. لم تتوانَ عن حبه"

حبُّ يزداد يوماً بعد يوم، و هي تراه يبادلها نفس الشعور. كان كل أحلامها، إلى أن بدأت الأحلام تتلاشى تدريجياً .. تتلاشى فور التحاقه بإحدى معاهد اللغات لتطوير اللغة بما يساعده على اجتياز اختبار "التوفل".

سألت و بحثت حتى وصلت إلى أفضل الأماكن و رشحت له المكان.

لم تكن أيامه الأولى مختلفة عما مضى، و لكنه تغير؛ أحست
بتلاشي حبها من داخله، كانت تشعر بذلك، و إحساسها
يصدّقها دوماً.

كانت تواجهه و كان يتعلل بانشغاله. انتظرت موعد لقاءهما
الأسبوعي، و لم يحضر للمرة الأولى منذ خطبتهما. لم يحضر و
هو الذي كان ينتظر موعد لقائهم بفارغ الصبر. لم يحضر و
هو يعلم بمدى تلهفها عليه.

لم تجد مفراً من أن تتصل به على جواله، و لكنه مغلق للمرة
الأولى. لم تكن مصادفة. كان شعورها يتأكد كل لحظة عن
ذي قبل.

لقد أغلق مع جواله باب الحب الذي تتلهف عليه. بدلت
ملابسها و تحركت مسرعةً خارجةً من منزلها إليه و لم تلتفت
إلى تساؤلات والدتها حيال عدم حضور أكرم.

دموعها تذرف من عينيها طوال طريقها. الخوف من ضياعه
هو عنوانها.

الخوف مما هو آتٍ. الخوف الذي ينزرع في قلبها محل
الطمأنينة و الأمان. الخوف الذي عرف طريقه إليها بعدما
كانت بعيدة كل البعد عنه !!

حاولت التماسك و هي تطرق باب منزله. لولا الحرج لألقت
بجسدها في أحضانه فور رؤيته أمامها. حاولت أن تبدو
متماسكة و هي تقترب منه قائلة: ما جيتش ليه ؟

حاول أن يشيح عينيه بعيداً عنها، حتى يتفادى نظراتها التي كادت تتحقق من مدى كذبه في أنه قد نسيَ الموعد من البداية.

حاول التعلل بإرهاقه و تعبهِ، و لكنها كانت تدرك أن الإجابة غير ذلك، و قد وَضَحَ ذلك من عينيه التي حملت في طياتها الكثير والكثير.

لم تدرِ بنفسها إلا و الدموع تهرب من عينها أمامه. حاولت أن تستدير عائدة من حيث أتت، و لكنه استوقفها. استدارت إليه و دموعها تغرق وجهها.

لم يعرف ماذا يفعل وقتها، و إنْ شَعَرَ بغصة و هو لا يدري ماذا يقول ؟ هل يصارحها ؟ أم يستمر فيما هو فيه ؟ شعور متناقض بداخله.

استوقفها و دموعها تهز قلبه. لا يعلم أين الطريق، لا يعلم إن
كان ظالماً أم مظلوماً؟!

قال: محتاج أتكلم معاك. ردت بصوتٍ مختنقٍ بالبكاء: بعدت
عني ليه ؟ قال متهرباً: مقدرش أبعد عن حبك !! قالت:
بعدت يا أكرم .. بعدت !!

تركته و ابتعدت و هو واقف في مكانه لا يقدر على الحراك.
طأطأ رأسه و هو لا يعلم أين عقله الآن و لِمَ يفكر بقلبه؟!

- 7 -

ترقب

ترقب وصولها. كان في انتظارها بالمركز قبل موعده بأكثر من ساعة.

جلس في حجرته يتناول كوب القهوة الذي أعده بنفسه. كان مرتباً متوتراً و منفعلًا انفعاليًا لا يتناسب مع سنه، و يؤثر على قلبه الضعيف الذي انهزم بنيران الحب !

الوقت كأنه لا يمر. يحاول قراءة أي كتاب من الكتب الإنجليزية التي تكسو مكتبه. يهيم بقراءة كتاب لكنه سرعان ما ينحيه جانباً و هو يواصل تفكيره و تساؤلاته.

كان قلبه الضعيف يدق بعنف من فرط الانفعال و هو الذي
لا يتحمل ذلك، و لكنه أبى إلا أن يتحملة من أجل الحب و
لاشيء سواه.

وصلت هي الأخرى قبل موعدها كأنما توقعت مجيئه.
أحسّت بوجوده و نبضات قلبها تتسارع، لا تعلم ماذا تقول.
بدا واجماً و هي تراه من خلف حائط مكتبه الزجاجي ..
واجماً شاردًا يلقي بكتابه في ضيق.

طرقت بابه في هدوء لا يتناسب مع التوتر الذي يملكها.
هَبَّ من مقعده و هو يتطلع إلى ظهورها الملائكي أمامه.
تحرك من خلف مكتبه و هو ينطق بأحب الأسماء إلى قلبه:
هند !

تحركت نحوه في خطواتٍ متثاقلة و تحرك ناحيتها بخطوات
واسعة. كانت عيناها مطرقتان أرضاً، رفع رأسها نحوه بهدوء
قائلاً: مالك ؟

عندما يكون الكلام حاضراً بذهنك، و قد أعددت نفسك
تماماً لموقف ما، ثم تشعر كأن ذاكرتك قد مُحيت تماماً و
تخلت عنك في لحظة .. هذا ما لاقته هند. اختفى منها
الكلام في الوقت الذي لم تختفِ تعبيراتُ وجهها، و التي
حملت المعنى التي تود إخباره به؛ حملت معنى أنها ترفض
الأمر جملةً و تفصيلاً.

لم يكن رؤوف غير مدرك لما يدور بخلدتها، و كأنه كان يشعر
برفضها و هي أمامه، ولكنه رفض الاستجابة لشعوره و مال
إليها سائلاً: عايزة تقولي إيه يا هند ؟

لم تقدر على النطق بأية عبارة و كأنما جف لسانها. غابت ابتسامته و اختفت نضارة وجهه و حل محلها الحزن .. الحزن الذي جعله يشيخ في لحظة واحدة متجاوزاً عمره بعشرات السنين.

حاولت أن تنصرف من أمامه فأمسك يدها بقوة. جذبها ناحيته و لم يقدر على الكلام. حدّقت في عينيه للحظات و الذاكرة تُردُّ إليها و لسانها يرتوي بالكلمات، و قالت بنبرة حزينة: أستاذ رؤوف.. أنا آسفة، أنا جيت لحضرتك بدري بس أنا كنت متوقعة إني هألاقيك.

صمت للحظات كأنما تستجمع شجاعته ثم تابعت: و عشان أرفع عن حضرتك الحرج، أنا بتقدم باستقالتي.

تھاوت أوراق عمره أمامه بعدما ينعت منذ رؤيتها. تهاوي
قلبه و عقله و جسده. أحس بأنه سيسقط أمامها فاقداً
الوعي. تمالك كل أعصابه و مشاعره و انفعالاته و دموعه و
إن كان قلبه العليل يقطر ألماً و هو يغمغم بصوتٍ مختنق:
إذا كنتِ تهترميني من حبك .. ليه تحرميني من إني
أشوفك ؟

اتسعت عيناها من هول المفاجأة التي لم تكن تتوقعها. لم
تصدق ما سمعته بأذنها و هو يتابع: أنا آسف إني شغلت
تفكيرك للحظة، بس صدقيني بيبقى في حاجة جواك هي اللي
بتحركنا و بتخلينا نتصرف و لا كأنا لسه شباب !
أرجوك يا هند تسامحيني على إني ضايقتك للحظة بكلامي،
اعتبريني العجوز اللي بدأ يخطرف بالكلام.

قالت: أستاذ رؤوف .. أرجوك ما تقولش الكلام ده .. أنا
ال .. قاطعها قائلًا: ده مكانك يا هند، ويا ريت مهما حصل
ما تفكريش تسيبيه، وأتمنى لك السعادة من كل قلبي.

لم تقو على الكلام و هي تسحب يدها من كفه و تنصرف
من أمامه، و هو ينهار على أقرب مقعد له لا يقوى على
الحراك.

لم يكن غريباً عليه أن يظل بعيداً عنه، و هو لم يعرف للحب
طريقاً طوال عمره.

لقد امتلأ قلبه بورود الحب، و ها هي قطفت الورود و
وضعت الأشواك فيه، و أصبح كعاداته بلا حبيب كان
يتمناه أكثر من أي وقت مضى.

و لكنه لم يفكر فيها، لم يفكر في شبابها النضر، في حسنها ..
كيف لها أن ترضى بشيخ اقترب عمره من النهاية .. شيخٌ ذو
قلبٍ ضعيف تضربه الذبحة في أي لحظة فتزمل هي على أثره
سنين عمرها القادمة ! كيف لك أن تقتطف أولى ثمار تلك
الشجرة اليبانة .. يا لك من عجوز مغتر !

ضرب مقدمة مقعده الوثير بقبضة يده؛ ليس ندماً على ما
ارتكبه لكن أسفاً على عمر سار نحو النهاية بدون تنبيه. سار
إلى طريق النهاية متخلفاً عن ركب الحب الذي شرب من
كأسه الكثيرون إلا هو، و كأنه شرابٌ محرمٌ عليه.

لم يشأ أن يذرف دمعة واحدة على حياته الفائتة من قبل، و
لكنه الآن ذرفها على حبه الذي لن يأتي إليه بعد ذلك !

- 8 -

أول حب

راقبته بعينها و هو في محاضرتة الليلية. كانت في أوج تألقها
في تلك المحاضرة، فالسعادة تشع من قسمآ وجهها.

نسي كل ما حدث اليوم بينه و بين لمياء، اختزل ذاكرته كلها
في الوقت الذي يعيش فيه.

أسعد الأوقات في حياتها تمر عليها في المحاضرة، و هي تراه
أمامها طوال الوقت. تتألق بابتسامته نحوها و تكحل عيونها
بنظراته.

مرت المحاضرة مرور السحاب و انتظرتة بعد نهايتها. اقرب
منها. لا تعرف ما ستقول له و لا كيف تعلن له موافقتها.
التمعت عيناها و اتسعت ابتسامتها الرقيقة، و كادت أن ترتقي
بين أحضانه و هي تهتف بلهفة: وحشتني. اتسعت عينا أكرم
من هولِ الفرحة و هو يقول: افهم من كذا؟! فأدارت
وجهها في نجل ..

لم يدر وقتها بالدنيا إلا و هي تدور به من فرط السعادة.
أحسَ بالشمس تشرق من جديد بعد غيابها عن حياته. و
لكن فجأة و بدون أي مقدمات رأى صورة لمياء أمامه
بدموعها. أصابته غصة وقتها أنسته فرحته فأرخی جفنيه
للحظات كأنما يستعيد وعيه. تنهت إلى تعبيرات وجهه
فعقدت حاجبها في تساؤل: مالك يا أكرم ؟ أجاب: مش
مصدق أنك وافقت !

قال بابتسامتها الملائكية الجميلة: لا صَدِّق يا أكرم .. أنا معاك، وهأفضل معاك.

حاول أن يخفي الشعور المتناقض بداخله و هو يتمتم: و أنا معاك طول العمر، و بالمناسبة السعيدة دي تسمح لي أوصلك ؟

كان ردها في ابتسامتها العريضة، و هو يتطلع إلى عينيها و هو لا يعلم مدى اندفاعه في قراره بالارتباط بها.

كانت سعادتها لا توصف و هي تسير بجواره نحو سيارته. لم تكن تدري أين تذهب أو من أين تأتي. لم تكن تفكر إلا به.

كانت متعلقة به منذ زمن و لكن كبريائها كان يمنعها من إخباره بحبها. كانت تعرف مشاكله عن قرب. كانت تتمنى أن تنتهي مشاكله و يعود إلى خطيبته في الوقت التي كانت

تتعلق به. خَشْتُ أن تكونَ سبباً في تعاسة خطيبته، و لكن خشيتها زالت بارتباطها به، بالسعادة التي غمرتها من كل جانب. إنها الآن تعيش في أول قصة حب لها .. قصة تمتها طويلاً.

لم ينطق كلمة واحدة طوال الطريق. كان يفكر فيما آل إليه. هل اندفع بتلك السرعة إلى حب لا يعلم منتهاه ؟ هل سيصبح جارحاً أم مجروحاً ؟ و كيف و هو الآن يتلاعب بمشاعر فتاتين ؟ يرى في الأولى الحب الذي يفتقده، و في الثانية الحب المتسرع الذي يشبه حب داليا، و لكنه خدعها بإيهامها بانتهاء علاقته مع لمياء و على ذلك وافقت على الارتباط به.

كان يعيش حياته لحظة بلحظة، و لم يكن يعرف إجابة
لسؤاله: مع من سيكمل ؟

كان يهرب من الإجابة بأنه يفتقد الحب، و يريد أن يعيشه
مع هند، و لكنه في الوقت نفسه يهرب من الحب الذي
تكنّه و تحمله له لمياء، و التي كانت حالتها تتدهور و تسوء يوماً
بعد يوم. لا تدري ماذا فعلت تجاهه حتى يتجاهلها بهذه
الصورة. ما الذي حدث ؟ إنها لم تخطئ .. كانت شمعة
تحترق من أجله !

اقتربت منه والدته، ربت عليه في عطف. انتفض على أثرها
و هو شارد الفكر. قالت: بسم الله .. مالك يا بني ؟ رد قائلاً:
مفيش يا أمي بس مشغول شوية.

جلست أمامه و هي تتطلع إلى ملامحه؛ فهذا ابنها الذي تعرف ما به من عينيه .. سألته: إيه اللي مخبيه يا أكرم؟ قال وهو يحاول أن يبتعد عن نظراتها: مفيش .. مفيش صدقيني!

سألته: لمياء مزعلاك؟ لا يدري بماذا يخبرها. لا توجد أي إجابة لسؤالها برأسه! كررت سؤالها بنبرة متلهفة، و أخذ يفكر طيف يخبرها. لم يجد بُدًا من الاعتراف لها؛ لأنها ستأكد إن أعطاه أي إجابة أخرى أنه كاذب بلا شك. اتوى أن يخبرها بالحقيقة .. قال: أنا مش عايز أكل يا أمي!

تطلعت إليه بنظرة عصبية و هي تسأله: إيه اللي حصل يا أكرم؟ فأجاب: ما حصلش أي حاجة غير إني حاسس إني مش هأقدر أكل معاها!

أكملت بنفس العصبية: ويا ترى أنت حسيت دلوقتي أنها ما
تنفعكش؟! تنهد و هو يقول: أنا تفكيري حاجة و هي
تفكيرها حاجة ثانية، فتابعت: بعد سنة يا أكرم حسيت إنها
متنفعكش؟!

لم يجد أي إجابة مقنعة سوى إيماءة من رأسه، فهو الذي لم
يفكر لحظة في تركها اندفع في مشاعره إلى أخرى. إنه الآن
لا يدري من يحب و من لا يحب، و لكنه اتخذ قراره
بالتضحية بلبياء.

عاد إلى الواقع و أمه تنهض من مكانها و هي تقول بهدوء: و
أنا مش موافقة يا أكرم، و لمياء هي اللي أنت هتتجوزها، و لو
دماغك راحت لحاجة ثانية يبقى أحسن لك تنساها .. يا إما
تنساني !!

كانت كلماتها حادة و قاطعة انعقد لها لسان أكرم و لم
يستطع أن يقول كلمة واحدة و هي تخرج من حجرته. انهار
على مقعده و هو لا يعرف ماذا يفعل، فهو قد اندفع
بمشاعره و لم يعلم نتيجة اندفاعه إلا الآن، فأدرك أنه أصبح
بين المطرقة و السندان !!

دفن رأسه بين كفيه و كأنه يدفن رأسه بالرمال حائراً
شارداً. لا حل يراه أمامه سوى الرحيل و الابتعاد، ولكنه
التساؤل الأهم: مع من الرحيل .. لمياء أم هند ؟



لأنك تستحقين الأفضل !

fb.com / AlSamraaa

- 9 -

أمنية

رآها سائرة معه. أدرك لحظتها أنه لم يأتِ في الوقت المناسب
وأنه تأخر كما تأخر به عمره. خيبة الأمل التي انتابته جعلته
يشعر بأن وقته قد ولى.

كم تمنى لو كانت عيناه لا ترى ما لا يحبه، ولكنه الأمر
الواقع؛ أن ترى عيوننا كل شيء !

تطلع إلى صورة زوجته المتوسطة الحائط. يحمل في عينيه
كلاماً كثيراً يسعى للبوح به. لقد شعر اليوم بوحدة لا مثيل
لها. لم يغير عمله أو اجتهاده في حياته من شعوره بتلك
الوحدة القاتلة.

اقترب من صورة زوجته و عيناه تدمع و هو يخاطبها قائلاً:
مش لاقى كلام أقوله لك، سامحيني على حب ضاع مني و
مكنتش أعرف أي طريق ليه إلا دلوقتي. لأول مرة أحس
إني عايز أقولك كلام كثير. عايز أقولك سامحيني إني
معرفتش أحبك. سامحيني أنك كنتِ زوجة مش أكثر.
سامحيني أنك مكنتيش حبيبة و إني ما كنتش أعرف
قيمتك إلا دلوقتي !! بس يمكن هي دي الدنيا، اللي يفارقنا
نحس بقيمته. يا أعز و أغلى و أوفى حبيبة ..
وحشتيني !

انحدرت دمعة من عينه و هو يتطلع إلى صورتها، و يضمها
إلى صدره في اشتياق، و يضغط عليها في لحظة فراق لم يشعر
بها إلا لساعته، و هو يزيح بظهر يده الدواء من على المنضدة
في عنف !!

بدت حالته النفسية في أسوأ درجاتها و هو مستلقٍ على
سريره كأنسان لا يوجد له في الحياة أدنى أمل، في انتظار
الموت الذي قد يأتيه في أية لحظة. لم يعمل له أي حساب
من قبل !

غفا و الألم يعتصر قلبه العليل. لم يفكر لحظتها إلا في شيء
واحد كان يتناساه متعمداً .. الموت !

- 10 -

لحظات السعادة

كانت أجمل أيام حياتها تلك التي قضتها معه. لم تكن تدري
أن لحظات السعادة من الممكن أن تأتي ! لم تفرح في حياتها
مثلاً فرحت معه.

أراد أن يخفي التناقض الداخلي في مشاعره و الصراع الذي
يدور في عقله و يتجاوزه بجمود ملامحه، لكنه لم يستطع.
وضعت يديها على يده و هي تتساءل: مالك يا حبيبي ؟

سرت قشعريرة في جميع أنحاء جسده و هو يتطلع إلى البدر
في اكتماله غير قادر على قول أي شيء سوى: باحبك !

قالها و هو يتطلع إلى البحر الهادئ و أشعة الشمس تداعبه
وقت غروبها بلون ذهبي يبعث في الأنفس الارتياح مهما
كانت حالتها، و لكنها لم تطمئنه إلى هذا الحد؛ فقد ارتسمت
على سطح البحر صورة لمياء التي ظلها، و تأكد أنه ظلها
بتسرع و اندفاعه، و كذلك ظلم هند.

حاول أن يبرر موقفه بأي مبرر يُظهره في موضع المظلوم، و
لكنه ظالم خائن. هكذا ترددت الكلمة في أعماقه رغم محاولة
رفضه لها، و كلام أمه يتردد في أذنيه: و لمياء هي اللي أنت
هتتجوزها .. أحسن لك تنساها يا إما تنساني !!

"أنا سعيدة جداً و أنا معاك" .. هكذا قالت بتلقائية و هي
تراه يشرد بعيداً عنها. لم يلتفت إلى كلماتها و إنما ازدادت
جراحه أكثر، و كلمات أمه تدوي في أذنيه، و دموع لمياء

تراقص أمام عينيه، وضحكات هند الملائكية ترتسم أمامه
متجسدة في شخصها.

رأت شروده بعيداً عنها فضربت بسبابتها على المنضدة و هي
تقول مداعبة: نحن هنا. التفت إليها ناظراً و هو يتنهد في
ارتياح يشوبه القلق، فسألت: مالك؟! لم يدرِ بِمَ يجيبها! هل
يصارحها بالحقيقة أم؟!

قال بهدوء: هند، أنا .. و كأن حجراً ثقيلاً وُضع على لسانه. لم
يستطع أن ينبس بعدها ببنت شفة. سألته: عايز تقول إيه يا
أكرم؟ هز رأسه نافياً وقال: ولا حاجة!

تزايدت الشكوك بداخلها أكثر و أكثر و تأكدت أن ثمة شيء يخفيه عنها. حاولت الحفاظ على هدوئها و هي تعاود السؤال قائلة: أنت مخبي عني إيه ؟!

كان متوقعاً هذا السؤال نتيجة لشروده و عدم قدرته على التمثيل أكثر من ذلك، فقد بدت الأمور كلها مرتبكة بالنسبة له و صاحبه ذلك الارتباك و التوتر و هو يقول: أبداً يا هند، بس يمكن اللي أنا فيه ده عشان مش مصدق نفسي، ما كنتش متخيل حبك !

حاولت أن تقتنع بعبارته فما كان منها إلا الابتسام و هي تتابع: و لا أنا كنت متصورة إني أحبك الحب ده كله ! حاول أن يرسم ابتسامة على وجهه و هو يهتف من أعماقه: ساحبيني يا هند.

ركبت معه السيارة و هي تمنى أن تستمر تلك الفرحة
بداخلها، وإن كان هناك ما يشوب فرحتها، إذ تشعر أن
هناك شيء ما بداخله. لم تتعجل أن تعرفه وإن كانت ترغب
في الوصول إليه كي تكون سعادتها كاملة. هذا ما تتمناه في
حبها الأول و كم تمنى أن يكون الأخير!

تابعهم و هم يستقلون السيارة و ينطلقون بعيداً. راقبته من
بداية يومه. لم تكن أمه بحاجة إلى فطنة لتعلم أن هناك من
يشغل قلبه. زفرت في ضيق و علامات الإصرار على
ملاحمها. إنه لن ينفذ إلا ماتراه في صالحه، فهي لا تعترف
بالحب بل تعترف بالحسب و النسب، و هي تريد ذلك لفائدة
كبدها الوحيد و أملها في هذه الدنيا.

- 11 -

حب و دموع

شحب وجهها كثيراً و أصابها الهُزال بسبب أكرم. اقتربت منها
والدتها و قلبها ينفطر على ابنتها قائلة: برضو يا حبيبتى مش
بتاكلي ؟!

لم تستطع الرد على سؤاها. محركها و وقودها يبتعد عنها،
فلمياء تتحرك بنبضات قلبها، و التي تتحرك بكلمات الحب
الحانية و الرقيقة، و لكنها تفتقدها، و قد تبدلت بكلمات
جافة تذبل معها الورود الياصرة كما ذبلت هي.

احتضنتها أمها و هي تربت عليها في حنان دائى و هي تقول:
متخافيش يا حبيبتى. قالت لمياء بوهن: أنا بجبه أوي يا ماما.

كانت تعلم بمدى تعلق ابنتها وحبها له. كانت أمها هي المصدر الرئيس في التقرب منه و مساعدته و البقاء بجواره سعيًا لنيل رضاه، فهو الشاب الذي لا يُرفض حسباً و نسباً بما يضمن لابنتها العيشة المناسبة و المركز الاجتماعي المرموق.

و لكن كل هذه الأحلام و الأمنيات تحولت إلى كوابيس و أوهام. هكذا تبدلت حياة ابنتها، و كأني أم لم تستطع أن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما تتعرض له ابنتها من انهيار، فلم تتوانَ عن التحدث مع والدة أكرم لإعادة الأمور إلى نصابها، فما كان من والدة أكرم إلا أن قالت عبارة واحدة: يومين و أكرم هيرجع لعقله.

كم طمأنتها تلك العبارة، و جاءت تزفها إلى ابنتها بطريقتها، بأن أكرم يتعرض لعدد من المشاكل في الماجستير، و هذا

هو الذي جعله بعيداً عنها، وإن كانت متأكدة من أعماقها بأن عيني أكرم قد رأت غير ابنتها، وأمه تعلم ذلك أيضاً، و لكن طمأنيتها نابعة من أن لوالدة أكرم السيطرة المطلقة عليه، وبالتالي لن يستطيع الخروج عن طوعها أبداً.

هكذا أخذت تُطمئن ابنتها بأنه سيعود لأنه لن يقدر عن الابتعاد عنها. ارتمت لمياء على صدرها وهي تنخرط في البكاء، وهي تربت عليها في انتظار ما وعدته بها والدة أكرم.

كان شاردًا الذهن فاتحاً إحدى الكتب الدراسية أمامه وهو غير منته لآي كلمة من التي بداخله، لا يعرف طريقة التصرف في تلك المشكلة التي وضع نفسه فيها. كان في قرارة نفسه يميل إلى هند و لكن جرحه للمياء يجعله يعيد تفكيره

أكثر من مرة، فهو يخشى أن يجرحها لأنها لا تستحق الجرح، بل هو من يستحق أن يُجرح باندفاعه.

كثيراً ما يخشى الإنسان الاعتراف بالخطأ أمام الناس رغم اعترافه بالخطأ أمام نفسه، وهذا كان حال أكرم في تلك اللحظة.

أفاق من شروده على صوت أمه و هي تقول بصرامة: أكرم. فقال متوتراً: خير يا أمي ؟ قالت: أنا شفت لك "سنتر" ثاني، هيكون أحسن من اللي أنت فيه.

ابتلع ريقه بصعوبة و هو ينهض من أمام مكتبه قائلاً بتساؤل: بتقولي ايه ؟ قالت: هتروح "سنتر" ثاني. فأجاب: بس أنا ما اشتكتش، و مرتاح في السنتر ده !

قالت و قد ازدادت حدة نبرة صوتها: لكن أنا اشتكيت !

ارتعدت كل أطرافه و أحس بموجة باردة تضربه من كل جانب و هو يتساءل بارتباك: ممكن أفهم قصدك ؟ أجابت: أنت فاهم كويس يا أكرم، و ما تحاولش أنك تخالف اللي أنا رسمتهولك وإلا هتندم !

عدّل من نظارته الطبية في حركة لا إرادية و هو يحاول أن يشيح بوجهه عنها بينما تقترب منه. قال: ماما .. أنا هأفهمك. فقالت بعصبية: مش مستعدة لأي مناقشة، الموضوع انتهى، و لمياء مالهش أي ذنب.

قال: حاولي تسمعي رأيي، أنا ما بقتش صغير ! فقالت: هتفضل في نظري صغير لحد آخر يوم في عمري، لأن

تصرفاتك بتأكد لي أنك عايش بعقلية مراهق، و البت بتاعة
السنتر اللي أنت ماشي معاها اليومين دول مش هي اللي تشيل
اسمك !

قال متضايقاً من كلام أمه: ماما .. هند ما تستحقش الكلام
ده منك ! فردت بجفاء: لأ تستحق؛ لأن اللي تاخد واحد
من خطيئته تبقى مُلعب ! فقال مقاطعاً: يا ماما هند ملهاش
ذنب، إحنا جينا بعض، وأنا من حقي إني اختار ..

قالت الأم محاولة الحفاظ على هدوءها: طبعاً من حَقك أنك
تختار، بس أنا مش موافقة على اللي أنت مختارها، لأنني أمك
و عارفة مصلحتك أكثر منك.

قال أكرم واهناً: و لو رفضت ؟! فرد: تبقى أنت بقى اللي
اخترت !

لم يكن يقوى في يوم من الأيام على معارضتها، فهو ابنها
المدلل و هي بالنسبة له كل حياته. لم يستطع يوماً أن يعارضها
لأنه يخاف منها. نعم، يخشاها لأنه يعلم أن رد فعلها قد يكون
قاسياً إلى أبعد الحدود، فأمسكها و هي تتجه خارجة من
الحجرة و قال: ماما .. أرجوك !!

لم ترد بكلمة، وإنما تخلصت من يده المطبقة على معصمها و
هي تتحرك خارجة، و قد اتخذت قرارها. لم يقوَ على مجاراتها و
هو يتوقف في مكانه. لا يستطيع أن يخطو خطوة خلفها.
كان كالطفل الصغير الذي تركته أمه و هو لا يعرف أي

طريق يسير فيه، فانهار على أقرب مقعد له، و الانكسار
يرتسم على ملامحه المرتعدة !!

- 12 -

صدمات

كان عدم حضوره لمحاضراته الأسبوعية بمثابة الصدمة، فلم تستطع أن تبدأ المحاضرة دون أن تطمئن عليه. حاولت أن تهاتفه كثيراً على جواله و لكن جواله مغلق. كثرت التساؤلات برأسها و هي لا ترى أي إجابة لها سوى أن مكروهاً أصابه.

لم تستطع أن تبدأ محاضرتها، و كادت أن تعتذر، و بدت متوترة لدرجة أن ريهام لاحظت ذلك فسألتها: مالك يا هند.. مش مضبوطة؟ فقالت: متضايقه. جلست بجوارها و هي تقول: مالك ؟ حد ضايقتك !!

قالت محاولة إبعادها وإبعاد تساؤلاتها: ممكن تبدأي المحاضرة
مكاني النهارده و أنا هأستاذن من الأستاذ رؤوف ؟ باغتتها
ريهام قائلة: الأستاذ رؤوف مجاش النهارده، كان بقى له فترة
و هو حاله متغير !!

كم أحست بانقباض و ريهام تخبرها بذلك الخبر ! إنها المرة
الأولى منذ عملها التي يغيب فيها الأستاذ رؤوف عن العمل
لثلاثة أيام متوالية. لم تحرك ساكناً للسؤال عنه بالرغم من
ملاحظتها طوال الأيام الماضية أنه متأثر برفضها، و لكن
الأنانية تصيب الإنسان و تجعله لا يفكر إلا في نفسه. لم ترَ في
الدنيا غير أكرم الذي كانت كل جوارحها متعلقة به. حتى
من ساعدها .. تركته و هي لا تعلم ما مصيره !

نطقت بصعوبة متسائلة: و هو ما يجيش ليه ؟ قالت ريهام:
بيقول أنه مرهق شوية .. الراج ..

كان صوت ريهام يخفت تدريجياً و هند تشرذ بذهنها و
دموعها تسيطر على عينيها، و هي تشعر أنها السبب فيما وصل
إليه حال الأستاذ رؤوف .. رأت أنها السبب فيما هو فيه
الآن.

سحبت حقيبتها و همت بالخروج و لكنها صدمت بتلك السيدة
التي اعترضت طريقها ترمقها بنظرات نارية حادة. كان
صوتها مختلفاً بالبكاء فلم تستطع حتى أن تطلب منها إفراح
الطريق.

نظرت إليها في تعالٍ و هي تقول مُعرِّفة نفسها: كاميليا
الأنصاري .. والدة أكرم. اتسعت عيناها خوفاً من أن يكون
قد أصاب أكرم أي مكروه فهتفت بدموع غزيرة: أكرم
ماله؟!

ردت بنفس التعالي: قلقانة أوي عليه ؟! بلاش الكلام
الحايب ده !

وقفت هند مذهولة مما تسمع، بينما تواصل والدة أكرم
حديثها قائلة: مش مكسوفة من نفسك و أنتِ بتاخديه من
خطيبته، أنتِ ايه ؟ ما عندكيش أي إحساس ؟ ما
عندكيش قلب ؟ عاجبك حال خطيبته والي هي فيه ؟!

تتوالى الصدمات عليها من كل جانب و هي لا تجد أي
كلام تقوله حيال اتهامات الأم، و الأم تواصل حديثها
الجارح: أنتِ اللي زيك لازم ..

قاطعتها صارخةً .. تحررت من قيود الدهشة و الدهول و هي
تستمع إلى إهاتها و ريهام غير مصدقة لما يجري و للحديث
الدائر !

صرخت باكية: مش أنا اللي أعمل كدا .. مش أنا اللي آخذ
واحد من اللي بتجبه و يحبها. أنا مخدوعة زي زيتها ! أنا عمري
ما كنت مخادعة و لاهأكون .. أكرم خدعني، و قال لي أنه
ساب خطيبته عشان مش مستريح معاها !

اتسعت عينا الأم في ذهول و هي تستمع إلى حديث هند، و
همت بالدفاع عن ابنها و لكنها توقفت .. توقفت قبل أن
تفتح فمها بكلمة واحدة، و هند تواصل حديثها بكل انكسار:
أنا بني آدمة و ليا قلب، و مش ممكن أجرح قلب حب و
اتحب !! أنا اتخدعت و عمري ما خدعت مهما يحصل لي ..
و الله العظيم ده اللي حصل ... و الله العظيم ده اللي حصل !

تبدلت كل ملامح الأم من الجمود و التعالي إلى التعاطف و
هي تستمع إلى حديث هند. لا تدري لِمَ صدقتها بتلك
السهولة !

هل لأنها تعلم أن ابنها من الممكن أن يصدر عنه مثل ذلك
الفعل ؟ هل لأنها ترى ضعف ابنها قد يؤدي به إلى الكذب
في تلك الأمور ؟ هل لأن ابنها يسعى للخروج من السجن
الذي وضعته فيه فوجد أن أول طريق الفرار معها ؟

صدقها من أول عبارة لها، و صدقتها لأنها رأت الحقيقة في
عينها برغم الضعف و الانكسار الباديان على ملامحها.
انهارت هند وسط عبارتها على أقرب مقعد لها و هي تخرط
في البكاء. لا تصدق أن حبها قد انجرف بتلك السرعة. كأنه
نسمة تحولت إلى أعاصير مدمرة زلزلت قلبها النابض الحب.

انهارت في بحور دموعها و ريهام غير المصدقة لما يحدث
أمامها تربت عليها.

بدت ملامح الأم تلين تجاه هند بعدما كانت نظرتها إليها نظرة
سوء. اقتربت منها و جلست بجوارها و كأنها تحاول أن ترفع
يديها من بحر رمال لكي تربت عليها. تخلت عن تعاليها و هي
تضم هند إلى صدرها و تربت عليها في أمومة و لم تنطق إلا
بكلمة واحدة: أنا آسفة يا بنتي.

رفعت هند إليها عينيها الغارقتين بالدموع: أنا اللي آسفة إني
صدقت ابن حضرتك .. أنا آسفة لخطيئته اللي جرحتها و أنا
ما أقصدش .. أنا آسفة إني مشيت ورا قلبي .. أنا .. !

هبت من مكنها و تناولت حقيبتها و هي تسرع خارجةً وسط
ذهول ريهام و الأم التي تتابعها و هي نادمة على إساءتها لتلك
الفتاة. رأت أنها تسرعت في الحكم عليها. رأت أنها ظلمت
فتاة لم تكن تستحق مثل هذا الظلم، بل إن من يستحق
العتاب و اللوم هو ابنها الذي اتضح لها أنه ما زال يحتاج
الكثير لكي يستطيع أن يواجه أموره و يتعقل في قراراته بدلاً
من اندفاعاته غير المقبولة !

- 13 -

انتظار

نظر إلى الأوراق التي بيده و هو يضعها في مظروف خاص،
و هو يخطط عليها من الخارج "خاص إلى الأستاذة هند".

ناولها إلى محاميه الخاص الذي تطلع إلى المظروف و المنقوش
خارجة و هو يقول: مين ؟ و ليه ؟ نهض و هو يقول بارتياح
و صفاء داخلي: العمر يجري يا إبراهيم و أنا مش ضامن
بكرة.

قال محاميه بتعجب: معقول يا رؤوف ؟! أنت اللي تقول
كذا؟! فقال مبتسماً: أنا النهارده بقيت 60 سنة بالتمام و
الكمال !

قال إبراهيم محاولاً إخراجه من حالته النفسية التي لم يعهدها عليه من قبل: الحياة تبدأ بعد الستين يا عزيزي، أنت لسه شباب. فرد بحسم: دا كلام الروايات والأفلام.

لم يره من قبل في مثل تلك الحالة اليائسة؛ فهو الذي يعرفه من عشرات السنين، يراه دائماً الطموح الذي يحقق النجاح تلو الآخر. لم يتوقع لوهلة أن يراه في ذلك الوضع. لا يعلم السبب، ولكنه اصطدم بالواقع الذي لم يكن يشعر به؛ واقع العمر الذي يمضي. لحظة كانت فارقة بالنسبة له. أيقن وقتها أن الموت قريب جداً جداً، والعمر قد فات ولم يتبق منه الكثير.

سار في طريق عودته إلى منزله. لم يشعر أن الطريق طويل؛ فأفكاره كلها تدور حولها. يتمنى أن يراها فقط. كم يفتقدها!

كم يصبو إليها ! إنه يحبها بكل جوارحه و لاشيء سوى حبها
بداخله. صدمتها أنهت له الحياة التي لم ينتظر نهايتها.

شعر بارتياح و هو يستلقي على أحد المقاعد الوثيرة بشقته،
كان يتذكر لحظات نجاحه، و التي مرت كلها و لم تشعره
بأي ارتياح. أحس بأن الأيام التي قضاها بمفرده في بيته هي
بداية النهاية لراحة انتظرها طويلاً. لم يكن يتوقع أن القلب
الخفاق و الحالم بالحياة سيكون جالساً في انتظار الموت في أية
لحظة، لم يشعر باقتراب الموت مثلما شعر به الآن !

و لكنه ما زال يتمنى رؤيتها، حتى و إن كانت بأحلامه، و
يضمها إلى أحضانه، و بعدها يغادر الحياة !

تمنى أن يستنشق رائحتها و يتطلع إلى عينيها قبل أن يتركها بعيداً.

تناهت إلى مسامعه طرقات هادئة على باب شقته. نهض من مجلسه بصعوبة و هو يتحسس خطواته. فتح الباب، و لم يصدق أن الأماني والأحلام قيد التحقيق.

تطلع إلى عينيها الباكيتين التي تُزيدها لمعاناً و هو يقول و هو يمسح الدمع من عينيها: كان نفسي أشوفك، بس مش و أنتِ معيطة.

تطلعت إليه و هي تترك يداها الحائيتين تمسح الدموع من وجهها و هي تقول: أنا آسفة ! ابتسم في صفاء و هو يتابع: ما بأحبش أشوف دموعك.

لم تكن تهتم بعبارته بقدر ما اهتمت بقول: أنا آسفة إني ما
قدّرتش حبك ! ربت عليها بعاطفة و هو يقول مرة أخرى:
قلت لك ما بأحبش أشوف دموعك.

حاولت الابتسام و هي تهتم بالانصراف، استوقفها و هو
يقول: ما تنسينش يا هند. أدهشتها عبارته فالتفت قائلة: أنا
عمري ما أنسى أغلى حبيب في الدنيا !

أغمض عينيه و هو يزفر في ارتياح، كان ينتظر كلماتها هذه
تملاً لقلبه حباً و ها قد جاءت. عقدت حاجبها في تساؤل:
مالك ؟ تطلع إلى عينيها الساحرة و هو يتابع: تعرفي إني كانت
أمنية حياتي أشوفك ؟! قالت: و أنا كانت أمنية حياتي إني
ألاقي حد يحبك. هز رأسه في إيجاب و هو يتهد في ارتياح.

أقلقها صمته فسألت: هاشوفك بكرة ؟ لم ينطق بأي إجابة.
حاولت أن تلتفت عائدة من حيث أتت. طالعها بعينه و هي
تقدم قدماً و تؤخر أخرى، لكنها سرعان ما التفتت ناحيته و
أحست أنها لن تراه ثانية فلم تشعر بنفسها إلا و هي ترتمي بين
أحضان هاتفة: وحشتني!!

شعور لم تعهده من قبل. شعور تملكها لأول مرة، لم يملكها
في وقتها القصير مع أكرم. أيقنت أنه الحب الآن، لم يكن
أكرم هو الحب !

الحب هو الأمان و الطمأنينة. هكذا عهدت معه لحظاتها
القصيرة. اختلفت مشاعرها، و لم تشعر بأن المشاعر الأبوية
تختلف عن المشاعر الرومانسية، و أن الحب لا يتعلق بالسن
لأن الحب يستمر بشباب القلوب مهما طالت السنون.

تبتعد عنه و هو يجفف الباقي من دموعها. ربت عليها ثانية و
هي تنصرف مبتعدة دون أن تنطق كلمة واحدة.

استوقفها مرة أخرى: هند. التفتت ناحيته في لهفة دون أن
تنطق. تابعها بصفاء نفس و هو يقول: خدي بالك من
نفسك. هزت رأسها في إيجاب و هي ترحل. طالعها من
نافذة شرفته و هي تبتعد و هو يبتعد معها.

ابتسامة ملائكية على ملامحه و هو يتطلع إلى السماء الصافية
و صورتها ترسم عليها مشيراً إليها بالوداع.

و كانت النهاية !

أول مرة المصريين يسمعون فيها الإذاعة فكروا
في الراحل اللى فضل يصغر و ينكمش لحد ما
دخل جوا الصندوق و اتوزع على القهاوي و
بيوت العمد .. قال لهم " هنا القاهرة " فقعدوا
ساكتين يسمعون صوته باهتمام .. و من يومها
من يوم 31 مايو 1934 بقى الراديو سهرية
يتجمع حواليتها الخلق يسمعون ام كلثوم و هي
بتغني أيام الملك و يسمعونها أيام الثورة .. و
كانوا حيسمعوها برضه لو نادى ريان يا فجل ..
دى غواية الصوت يا عالم .. الغواية اللى بتكبر
مع السنين و تراكم تاريخ و ذكريات ..

في ميري إف إم، إحنا بنعيد إنتاج الراحل
الصغير ده، بمجهودات طلابية و بختم صنع في
طب إسكندرية ..

اسمعنا ..



- 14 -

النهاية

لم تتمالك دموعها و محامي الأستاذ رؤوف يُعلمها بوصيته
المكتوبة بكامل قواه العقلية بتنازله لها عن المركز. لم يكن لديه
أي وريث في الدنيا إلا هي، فهي وريثته و حبه الوحيد.

كانت صدمتها مروعة فور علمها بخبر وفاته و الذي جعلها
- و لأيام - منغلقة داخل حجرتها، تبكيه، و تناجيه في حبه
الذي أهدرته في وقتٍ تمتت الحب بأسمى معانيه، و كأنه لم
يغب عنها نهائياً.

كانت تبكيه فيما عجّلت والدة أكرم بزفافه على لمياء خشية
أن يبتعد عن مساره الذي رسمته له. كانت في أوج سعادتها

و هي تتأبط ذراعه و هو مشئت، و إن حاول رسم السعادة
على ملامحه.

اتجهت ناحية البحر الثائر حزناً على فراقه، و دموعها ساكنة
بعينها تنتظر السماح بالخروج. لا ترى في الدنيا رجلاً
يستحق حبها إلا هو. لم تعلم أنها تحبه كل هذا الحب إلا بعد
وفاته.

وسط الأمطار الهادرة وقفت أمام قبره تقاوم دموعها و هي
تقرأ الفاتحة على روحه، و تناجيه قائلة: وحشتني. أول مرة
أعرف إن الحب في الحقيقة غير كلام الروايات ! و أنت اللي
علمتني معنى الحب اللي مكنتش أعرفه من قبلك و لا
هأعرفه بعدك. وحشتني. و أحب أقولك إن أنا دلوقتي كل
حياتي ملهاش أي معنى من غيرك ! معنى حياتي كان معاك،

أيام قليلة بس عرفتني معاني كثير كانت غاية عني. والي أنا
متأكدة منه دلوقتي إني عمري ما هأحب حد غيرك طول
عمري، لأن عمري ما هأنساك !

انحدرت دمعة من عينيها و هي تعود أدراجها، و الأمطار
تواصل هطولها، و هي تفتح ذراعيها تحتضنها، و دموعها تتحرر
من أسرها مواصلة مسارها المعتاد !!

تمت

الكاتب في سطور

- كريم أحمد عبده محمد
- من مواليد الإسكندرية 1983/2/24
- حاصل على بكالوريوس تجاره جامعه الإسكندرية
عام 2004
- دراسات عليا في إدارة الموارد البشرية جامعة
الإسكندرية عام 2011
- عضو فريق كلية التجارة للفنون المسرحية 2003-
2004 و حاز معه على المركز الأول على مستوى
جامعة الإسكندرية عن العرض المسرحي البوتقة عام

2004، والمركز الثاني على مستوى جامعات الجمهورية

عن العرض ذاته في نفس العام

- أمين اللجنة الفنية باتحاد طلبة كلية التجارة لعام

2004

- بدأ في كتابه القصص منذ عام 1994 في صورة

قصص قصيرة واستمر على ذلك المنوال لفترة، ثم اتجه

بعد ذلك لدراسه الرواية في قصور الثقافة

بالإسكندرية. تأثر بكتابات إحسان عبد القدوس و

يوسف السباعي و عبد الحميد جودة السحار

- حصل على المركز الأول في ورشة السيناريو السينمائي

التي اقيمت عام 2005 في قصر التذوق

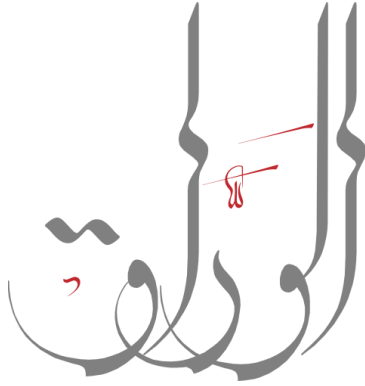
بالإسكندرية

- شارك بعدها في عدد من ورش السيناريو السينمائي التي أقيمت تحت رعاية قصور الثقافة و جريدة الجمهورية
- له عدد من الكتابات الروائية و كتابات السيناريو و تم نشر مقتطفات منها على صفحته و في انتظار ظهورها الى النور ان شاء الله

في انتظار رأيك حول هذا الإصدار على

صفحته على جودريدز

goodreads



هل أعجبك هذا الإصدار؟

يمكنكم متابعة إصداراتنا على موقعنا

www.daralwarraq.com

أو انضموا **لصفحتنا** على فيس بوك لتطلعوا على

آخر أخبار الدار

رقم الإيداع

2012/6/2110

جميع الحقوق محفوظة